أحاديث جياد في الجهر وتعرض ابن الجوزي لتضعيف بعض رواته عن أنس لم نذكرها نحن وتعرض مما ذكرناه لرواية شريك وطعن فيه وجواب ما قال أن شريكا من رجال الصحيحين ويكفينا أن نحتج بمن احتج به البخاري ومسلم وفيما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة المشهود لها بالصحة ما يرد قول ابن الجوزي إنه لم يصح عن أنس شيء في الجهر وأما حديث علي رضي ا عنه الذي بدأ الدراقطني بذكره في سننه قال كان النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ بسم ا الرحمن الرحيم في صلاته قال الدارقطني هذا إسناد علوي لابأس به وقد احتج به ابن الجوزي على المالكية في تركهم البسملة في الصلاة ولم يحتج في المسألة بغيره ثم ساق الدارقطني الروايات في ذلك عن غير علي من الصحابة ثم ختمها برواية عنه حين قال سئل علي رضي ا عنه عن السبع المثاني فقال الحمد رب العالمين فقيل إنما هي ست آيات فقال بسم ا الرحمن الرحيم آية قال الدارقطني إسناده كلهم ثقات وإذا صح أن عليا يعتقدها من الفاتحة فلها حكم باقيها في الجهر وأما حديث سمرة فأخرجه الدارقطني والبيهقي عن حميد عن الحسن عن سمرة رضي ا عنه قال كانت لرسول ا صلى ا عليه وسلم سكتتان سكتة إذا قرأ بسم ا الرحمن الرحيم وسكتة إذا فرغ من القراءة وأنكر ذلك عمران بن حصين فكتبوا إلى أبي بن كعب وكتب أن صدق سمرة قال الدارقطني كلهم ثقات وكان علي بن المديني يثبت سماع الحسن من سمرة قال الخطيب فقوله سكتة إذا قرأ بسم ا الرحمن الرحيم يعني إذا أراد أن يقرأ لأن السكتة إنما هي قبل قراءة البسملة لا بعدها وأما الجواب عن استدلالهم بحديث أنس كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد رب العالمين وعن حديث عائشة فهو أن المراد كانوا يفتتحون سورة الفاتحة لا بالسورة وهذا التأويل متعين للجمع بين الروايات لأن البسملة مروية عن عائشة رضي ا عنها فعلا